



مدونة سياسات

هكذا تحولت خدمة PTT في سورية إلى نموذج للحلول غير المكتملة!

فائق العلي

من أمام جهاز الصرف (ATM) يغادر عبد الرحمن مجددا دون أن يستلم شيئا من نقوده المودعة في مؤسسة البريد والبرق التركية Ptt وهو لا يخفي غضبه من تكرار محاولاته السحب دون جدوى. "ماذا سأقول للموردين الذين وعدتهم منذ أسبوع بتسديد دفعات لهم، وأنا لا أستطيع سحب أموالهم من جهاز الصرف الفارغة؟!"، قال عبد الرحمن الذي يعمل مقاولا مع المنظمات الإنسانية، التي تحول له مستحققاته من تركيا بواسطة Ptt، ليدفع ما عليه للموردين نقدا بعد أن يعيد تحويلها من الليرة التركية إلى الدولار.

كان دخول مؤسسة البريد التركية إلى مناطق الشمال السوري الخاضعة للسيطرة التركية بدءا من 2017 [مصدر سعادة للسوريين](#)، إذ أوجت لهم بانفراجة في عودة الخدمات إلى مناطق المنكوبة بالحرب منذ سنين، كما أنها فتحت لهم نافذة للتواصل مع الداخل التركي من خلال الحوالات وشحن الأمتعة والهدايا والمشتريات من السوق التركية، ثم وسيلة آمنة لتسليم رواتب الموظفين بدل نقلها يدويا والتعرض لمخاطر عديدة كانت المنطقة تشهدها آنذاك. ولكن الضغط الكبير على المراكز القليلة الموجودة في المنطقة حول الخدمات التي تقدمها من مصدر راحة للسكان إلى مصدر تعب وإرهاق لهم، ومن حل لمشاكل تحويل الأموال إلى وسيلة لتعقيدها، كما يتحدث المتعاملون معها.

ازدحام وتأخير وخسائر!

تروي ساجدة، وهي معلمة تقيم في مدينة الباب، قصة استلامها بطاقة الصراف الآلي من Ptt لتمكن من قبض راتبها من خلاله، "فتحت تركيا مراكز البريد لخدمة موظفيها العسكريين والمدنيين



جديدة في منطقة أعزاز، ثم منطقة عفرين بعد عملياتها العسكرية "غصن الزيتون"، وصولاً إلى منطقتي رأس العين وتل أبيض بعد عملية "نبع السلام".

توسع مراكز خدمات Ptt شمال سورية

تل أبيض	mmm-2021
رأس العين	mmm-2020
تل أبيض	mmm-2019
قباسين	mmm-2019
بزاعة	mmm-2019
عفرين	mmm-2018
مارع	mmm-2018
اعزاز	mmm-2018
الراعي	mmm-2017
الهاب	mmm-2017
جرابلس	mmm-2017

المصدر: معد التقرير.

هذه الفروع أمنت خدمة فتح حسابات للأفراد والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية (الحكومة المؤقتة والمجالس المحلية)، الأمر الذي سمح لتلك المؤسسات بتسليم رواتب موظفيها عن طريق تحويلها إلى حساباتهم الشخصية في المؤسسة نفسها، وكذلك تسليم مستحقات المتعاقدين معها بنفس الطريقة، وكذلك تلقي الأفراد حوالاتهم وإرسالها إلى تركيا، الأمر الذي سول عملية حفظ الأموال ونقلها بشكل آمن.

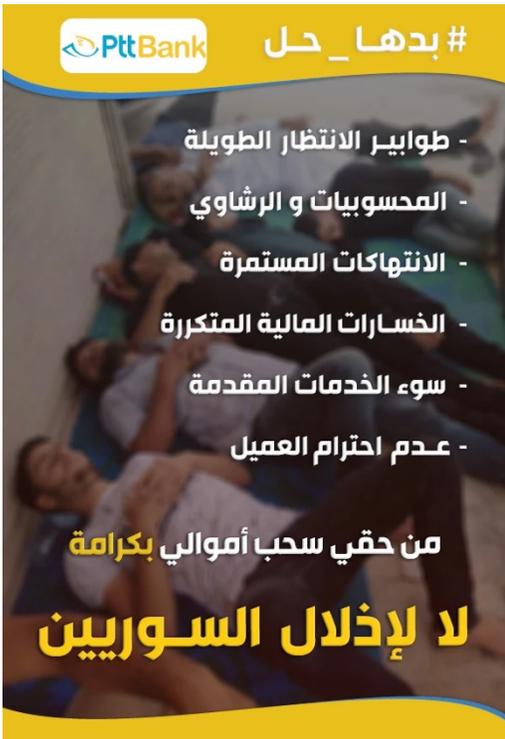
تقارير عديدة تحدثت عن محسوبيات ورشاوي، باتت تحكم عملية تسليم الحوالات وسحب الأموال من الحسابات، واتهامات كثيرة وجهت للمؤسسة بتعمد إهانة المتعاملين معها في الشمال السورية وإذلالهم من خلال دفعهم للازدحام والوقوف لساعات أمام أبوابها مع معاملة سيئة من الموظفين والشرطة المكلفين بتنظيم الحشود، واحتجاجات كثيرة للموظفين شهدتها المنطقة بسبب الصعوبات

التي يلاقونها في استلام رواتبهم، كان أشهرها حملة "بدها حل" التي أطلقها ناشطون قبل عامين مطالبين بزيادة عدد أجهزة الصرف وحل مشكلة أعطالها وزيادة ساعات عمل الموظفين في مراكز Ptt وتحسين تعاملهم مع المستفيدين وتعزيز الرقابة للقضاء على المحسوبيات.

آثار كبيرة على اقتصاد الشمال السوري

خدمات Ptt وسياساتها أثرت على الواقع المالي والاقتصادي لشمال غرب سورية بما يتجاوز كونها تقدم خدمات بنكية للمستفيدين بحسب مركز عمران للدراسات الذي تناول مؤسسة

Ptt بكونها أحد الفواعل في القطاع المالي لشمال سورية، حيث كشفت دراسة نشرها المركز عام 2023 أن وجود المؤسسة ساهم في تنظيم ومراقبة الحوالات المالية الداخلة إلى المنطقة وتسليمها بشكل موثوق



التي تتطلب تكرار العملية عدة مرات حتى إتمام سحب الراتب، [وسرعة نفاذ الأموال منها](#) وتأخر تزويدها مجددا بسبب الضغط الكبير عليها [والنقص في كادر العاملين على خدمتها](#)، الأمر الذي كان يسبب إرهاقا وخسائر كبيرة للموظفين وخاصة المقيمين في الأرياف، [إذ قدر بعضهم](#) أن يخسر ربع راتبه كأجور للنقل عدة مرات لسحب ذلك الراتب الضئيل.

[وبحسب تصريحات رسمية](#) فإن أجهزة الصرف التي يمكن للموظفين الحكوميين السحب منها كانت 700 صرافا فقط، ولكن التي تعمل حقيقة هي 270 جهازا فقط، [تخدم أكثر من 1.250 مليون موظف، و925 ألف متقاعد](#)، بالإضافة لموظفي القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمتعاملين مع البنوك، وعدا عن قلة أعدادها تتوزع أجهزة الصرف بشكل غير متوازن، [حيث توجد 150 منها](#) في محافظة دمشق وحدها بينما يتوزع النصف الباقي على المحافظات السورية الأخرى، [وقدر مختصون](#) الحاجة إلى 5000 صراف لتقديم الخدمة في مناطق سيطرة النظام سابقا، وبالتالي مضاعفة الرقم تقريبا لتغطية كامل البلاد، بناء على تقديرات أعداد السكان.

حاولت حكومة النظام آنذاك التقليل من المشكلة بعدة وسائل، [منها الربط بين البنكين التجاري والعقاري](#) لتمكين الموظفين من الاستفادة من أجهزة البنكين عوضا عن حصر الخيار بالبنك الذي يخدم المؤسسة التي يعملون فيها، [وزيادة عدد الأجهزة داخل فروع البنوك](#) لضمان توفير الكهرباء والإنترنت وإعادة التزويد بالمال، [وإتاحة السحب المحدود](#) من البنوك الخاصة وشركات تحويل الأموال، وكذلك [إتاحة خدمة الدفع الإلكتروني](#)، مع مشاريع لم تنفذ لزيادة أعداد أجهزة الصرف وحل مشكلاتها التقنية. وتسعى الحكومة الحالية إلى توسيع الخيارات أمام عملاء البنوك في السحب، من خلال رفع سقف السحب من أجهزة الصرف، وفتح المجال أمام مزيد من المؤسسات والبنوك الخاصة لتسليم الرواتب





والحوالات، وتحويل رواتب الموظفين والمتقاعدين الحكوميين عن طريق تطبيق إلكتروني جديد يدعى (شام كاش).

شام كاش... منافس قوي بمخاطر عالية!

رغم وجود تطبيقات عديدة لتحويل الأموال تديرها البنوك وشركات تحويل الأموال في سورية عموماً والشمال بشكل خاص، برز خلال الأشهر الماضية اسم تطبيق (شام كاش)، بعد تبنيه من الحكومة السورية الجديدة بشكل رسمي، وتوجيهها جميع وزاراتها ومؤسساتها بتحويل رواتب الموظفين والمتقاعدين الحكوميين من خلاله.

التطبيق [بحسب الموقع الرسمي له](#) يقدم خدمات إرسال

واستقبال الأموال بسرعة ومن خلال واجهة سهلة وبدون رسوم تحويل، وبالإضافة لتحويل الأموال يقدم التطبيق خدمات دفع إلكتروني لجهات متعددة، حكومية وخاصة، وإمكانية الشراء من المتاجر المشتركة في التطبيق، بناء على أرقام حسابات فريدة لكل عميل، مع خيارات متعددة لأنواع الحسابات، كالحساب الشخصي وحسابات المنظمات غير الحكومية والحسابات التجارية.

وهو متوفر بصيغتي أندرويد وIOS رغم عدم وجوده على منصات التطبيقات الشهيرة كمتجري غوغل وآبل، حيث يقوم العملاء بتحميله من الموقع مباشرة إلى هواتفهم، أو من خلال روابط يتبادلونها



